الرسالة الرابعة

تاريخ التابوت والخيمة

قراءة الكتاب المقدس: ١ صم ١:٤ – ٧:٢

١. **رَبَحَنا المسيح حتى نربحه من أجل أن يُبنَى الله فينا وأن نُبنَى فيه لنصبح الله–الإنسان الجماعي، حقيقة الكنيسة كخيمة الله، التي هي بيت الله الحي، السّكن المتبادل لله والإنسان– في ٨:٣، ١٢–١٤؛ يو ١:١٤؛ رؤ ٢١:٢–٣؛ ٧:١٥؛ ١ تي ٣:١٥؛ يو ١٤:٢، ٢٣.**

٢. **لكي ندخل في حقيقة جسد المسيح، يجب أن نرى الأهمية الجوهرية للتابوت:**

أ. يرمز التابوت إلى المسيح كحضور الله الثالوث مع شعبه من أجل تنفيذ تدبيره لتأسيس ملكوته على الأرض– مت ١:٢٣.

ب. كان التابوت مركز الخيمة ومحتواها، مما يرمز إلى المسيح كمركز الكنيسة ومحتواها؛ يشير التابوت، البند الأول المذكور في رؤيا الخيمة إلى أن المسيح يشغل المكانة الأولى في الكنيسة– خر ٢٥:٢٢؛ كو ٢:١،١٨:

١– احتوى التابوت على لوحي الشريعة كشهادة الله، التعبير والإعلان عمن هو الله– خر ٢٥:١٦؛ ٣١:١٨.

٢– يرمز التابوت في قدس الأقداس إلى المسيح كمركز سُكنَى الله، الكنيسة (أف ٢:٢١–٢٢)، ومحتويات الكنيسة كبيت الله (١ تي ٣:١٥–١٦؛ قارن مع ١ صم ٤:٢٢؛ رؤ ٣:٢٠).

ج. يرمز التابوت المصنوع من خشب السنط المُغَشى بالذهب إلى المسيح الروح كتجسيد الله وامتزاج الإلهية مع البشرية، بناء الله مع الإنسان، السّاكن في روحنا لنتواصل مع الله ونستمتع به– ٢ تي ٤:٢٢؛ ٢ كو ٣:١٧؛ كو ٢:٩؛ عب ٩:٤:

١– يرمز خشب السنط إلى بشرية المسيح، القوية في الشخصية والعالية في المقياس، كجوهر تعبير الله الأساسي– خر ٢٥:١٠؛ مت ٣:١٦؛ ٤:٤؛ ٨:٢٠؛ ٩:١٢–١٣؛ ١١:٢٩؛

١٩:١٢–٢٠؛ ٢٧:١٧؛ ٢٨:٢٠؛ ١٢:٢٧، ١٤؛ مر ٣٥:١؛ ٣٩:٦–٤١؛ يو ١٢:٦؛ ٦:٧؛ قارن مع أع ٧:١٦.

٢– يرمز خشب السنط المُغَشّى بالذهب من الداخل والخارج إلى الطبيعة الإلهية التي تتغلغل الطبيعة البشرية وترتكز فيها حتى يتسنى التعبير عنها من خلال الطبيعة البشرية– خر ١١:٢٥؛ رؤ ١٨:٣؛ ٢ بط ٤:١؛ قارن مع رؤ ٤:١٧.

د. يرمز غطاء كفارة التابوت إلى المسيح كمكان اجتماع الله وشعبه المفدي– خر ١٧:٢٥–٢٢:

١– المسيح هو الذي يُكَفِّر (عب ١٧:٢)، ويسترضي العلاقة بين الله وبيننا، وهو الذي صالحنا لله بإشباع متطلب الله بنفسه كذبيحة الكفَّارة– ١ يو ٢:٢؛ ١٠:٤.

٢– المسيح أيضًا هو غطاء الكفارة مع إشراق ألوهيته وفداء بشريته، المكان الذي نستمتع به بالكفارة أمام الله والذي يمكننا أن نتقابل فيه ونشارك مع إلهنا البار، والقدوس، والمجيد لنقبله كالنعمة– رو ٢٥:٣؛ عب ١٦:٤:

أ– يشير الكروبان المصنوعان من الذهب اللذان على غطاء الكفارة إلى أن مجد الله يشرق من المسيح (خر ١٨:٢٥–٢٠)؛ يرمز دم ذبيحة الكفارة المرشوش على غطاء كفارة التابوت إلى أنه بسبب دم فداء المسيح، يمكن أن يكون لنا شركة مع الله البار الذي في وسط مجده (لا ١٤:١٦–١٥).

ب– كلما يتقابل الله ويتكلم معنا، ونتقابل مع الله ونستمع إلى تكلمه، تكون هناك شهادة الله في اختبارنا أكثر.

٣. **يُصَوِّر تاريخ التابوت والخيمة رغبة قلب الله، وخراب الكنيسة، واسترداد الكنيسة من أجل شهادة الله، تعبير الله– خر ٩:٢٥–١٠؛ ٢٦:٢٦–٣٠؛ ٣٨:٤٠:**

أ. كمركز ومحتوى الخيمة، يرمز التابوت إلى المسيح كمركز ومحتوى الكنيسة بصفتها خيمة الله، بيت الله، من أجل تعبير

الرسالة الرابعة (تابع)

الله الجماعي– ٢٢:٢٥؛ ٢١:٤٠؛ كو ٩:٢؛ أف ٢١:٢–٢٢؛ ١ تي ١٥:٣.

ب. في المرحلة الأولى من تاريخه، كان التابوت في الخيمة؛ هذا يدل على أن الكنيسة الصحيحة كانت تعبير المسيح، والمسيح كان محتوى الكنيسة؛ ومع ذلك، في النهاية انفصل التابوت عن الخيمة؛ هذا يدل على أن الكنيسة أصبحت منحطة وفقدت حقيقة المسيح وحضوره (خر ٣٤:٤٠–٣٥؛ ١ صم ١:٤ – ٢:٧).

ج. يرمز التابوت إلى المسيح بصفته تجسيد الله وحضور الله الثالوث مع شعبه من أجل تنفيذ تدبيره لتأسيس ملكوته على الأرض (يش ٣:٣، ١٠–١٧)؛ كان خروج التابوت يعني خروج حضور الله– عد ٣٣:١٠–٣٦؛ ١ صم ٣:٤–٤.

د. تحرُك التابوت هو صورة لتحرك الله على الأرض في المسيح كتجسيده (مز ١:٦٨–١٨)؛ ومع ذلك، خلال قتال إسرائيل مع الفلسطينيين، لم ينوي الله أن يتحرك.

ه. لم يكن لبني إسرائيل أي فكرة أو اهتمام لتدبير الله، ويشير إخراجهم التابوت للقتال ضد الفلسطينيين إلى أنهم كانوا يغصِبون الله، وحتى يجبرونه أن يخرج معهم من أجل أمانهم، وسلامهم، وراحتهم، ومنفعتهم.

و. من حيث المبدأ، نفعل نفس الشيء عندما نصلي من أجل ازدهارنا بدون أي اعتبار لتدبير الله؛ بدلًا من إغصاب الله، ينبغي أن نصلي، ونعيش، ونكون أشخاصًا، مثل صموئيل، بحسب قلب الله ومن أجل تدبيره.

ز. يُبدِل الناس اليوم شهادة الله باحتياج الإنسان؛ عندما يُبدِل احتياج الإنسان شهادة الله، يبدأ الانحطاط وتقوم المشاكل؛ لم يكن التابوت فقط تابوت الله (١ صم ١١:٤، ١٣، ١٧–١٩، ٢١–٢٢) ولكن تابوت الشهادة أيضًا– خر ٢٢:٢٥؛ ٢١:٤٠.

ح. ينبغي أن يتوب إسرائيل، ويُدلي باعتراف كامل، ويرجع إلى

الله من عبادة الأصنام، ويستفسر من الله عما يريده منهم أن يفعلوا.

ط. بدلًا من ذلك، لم يكن لهم قلب لرغبة الله أو تدبيره الأزلي، مارسوا معتقدهم بالثقة في التابوت بناء على انتصاراتهم السابقة التي اختبروها من تحرك التابوت.

ي. نتيجة لانحطاط إسرائيل، أسر الفلسطينيين التابوت وأصبح منفصلًا عن الخيمة، تاركًا الخيمة إناءً فارغًا بدون حقيقة، ومحتوى سوي (١ صم ٤:١١ – ٦:١)؛ هذا يدل على أنه في المرحلة الثانية من تاريخ الكنيسة، أصبحت منحطة وفقدت حقيقة حضور المسيح (الإصحاحان ٣–٤؛ رؤ ٣:٢٠).

ك. كان إسرائيل في انحطاطه أحمق، لأنهم لم يثقوا في الله مباشرة؛ بل وثقوا في النظام الذي رسمه الله؛ قبل أن يُخرِجوا التابوت من الخيمة، كان ينبغي أن يتحققوا من الأمر مع الله كما فعل يشوع عند أريحا– يش ٦:٢–٤؛ قارن مع ٩:١٤.

ل. ينبغي أن نقول من أعماق قلبنا للرب: «يا رب، أنا ليس هنا على الأرض من أجل صحتي، أو ازدهاري، أو أماني، أو سلامي، أو راحتي، أو منفعتي؛ لأني أريد أن أكون نذيرًا غالبًا حقًا يتعاون معك من أجل تحقيق تدبيرك، أطلب ما في قلبك لي»– ١ صم ٢:٣٠، ٣٥؛ عد ٦:١–٩؛ قارن مع ١ مل ٨:٤٨؛ إر ٣٢:٣٩.

م. أساء بنو إسرائيل في انحطاطهم إلى الله لأقصى حد، فتركهم الله؛ في النهاية، بدلًا من أن يُخلِص التابوت إسرائيل، أُسِرَ التابوت نفسه، وغادر مجد الله إسرائيل (١ صم ٢:٣٠، ٣٤؛ ٤:١٠–١٨، ٢٢؛ مز ٧٨:٦١)؛ أن نكون «بدون تابوت» يعني أن نكون «بدون مسيح»، وأن نكون «بدون مسيح» يعني أن هناك «إيخابود»، الذي يعني «زال المجد» (١ صم ٤:٢١–٢٢؛ رؤ ٣:٢٠).

٤. **لاحقًا، أُستُرِد التابوت وأُحضِر أولًا إلى بيت أبيناداب عند قرية يعاريم، حيث مكث لمدة عشرين عامًا** (١ صم ٦:٢ – ٧:٢)، **ثم**

الرسالة الرابعة (تابع)

إلى بيت عوبيد الجَتّي، لمدة ثلاثة أشهر (٢ صم ٦:١-١١؛ قارن مع ١ صم ٢٤:١؛ يش ١:١٨)؛ هذا يرمز إلى أنه منذ بداية القرن الثاني نهض عدد من «العوبيديين»، الذين كان عندهم حضور الرب «التابوت» لكن لم يكن لهم الحياة الكنسية السّوية كتعبير المسيح «الخيمة».

٥. **نقل داوُد التابوت من بيت عوبيد إلى خيمة أعدها من أجله في مدينته، عند جبل صهيون، المكان المختار في أورشليم (٢ صم ٦:١٢-١٩؛ ١ أخ ١٥:١ - ١٦:١)؛ كان هذا تحسنًا للوضع، لكن لم يزل التابوت في مكان غير سوي لأنه لم يرجع إلى خيمة المسكن:**

أ. يدل هذا الموقف على أن بعض المؤمنين الذين، مثل داوُد، اهتموا بمصالح الله، وحاولوا ممارسة الحياة الكنسية وفقًا لاختيارهم الخاص، وليس وفقًا لإعلان الله.

ب. كان لدى هؤلاء المؤمنين المسيح، لكنه كان لهم مع ممارسة غير سوية للحياة الكنسية (يرمز لها خيمة داوُد في أورشليم)- قارن مع ١ مل ٣:٣-١٥.

٦. **في نهاية المطاف، بعد انتهاء سليمان من بناء الهيكل في أورشليم، انتقل التابوت إلى قدس الأقداس في الهيكل من أجل استرداد كامل للوضع الصحيح؛ اليوم، يعمل الرب في استرداده لاسترداد الوضع الصحيح للمسيح داخل الكنيسة السّوية كحقيقة جسد المسيح من أجل تعبيره- ٨:١-١١، ٤٨؛ أف ٢:٢١-٢٢؛ ٣:١٦-٢١.**

٧. **تاريخ التابوت والخيمة هو صورة سابقة لتاريخ الكنيسة، التي ترسم لنا لوحة كاملة عن مسار الكنيسة ووضعها منذ البداية إلى الوقت الحاضر؛ هناك خمس جوانب رئيسية لهذا التاريخ:**

أ. الحالة الأولى هي حالة الكنيسة مع المسيح فيها؛ التي يرمز

لها التابوت في الخيمة، التابوت كالمحتوى والخيمة كتعبير له؛ هذه صورة للمرحلة الأولى للكنيسة في الحالة الصحيحة تمامًا لكون المسيح محتوى الكنيسة، والكنيسة تعبير المسيح– خر ٤٠:٣٤–٣٨؛ أف ٣:١٦–٢١.

ب. الحالة الثانية هي حالة الكنيسة من دون المسيح فيها؛ التي يرمز لها أسر التابوت وفصله عن الخيمة بسبب فشل شعب الله؛ تُصَوِّر الخيمة التي أصبحت فارغة إخفاقات المسيحيين، التي جعلت الكنيسة تفقد حقيقة المسيح وحضوره– رؤ ٢:٤–٥؛ ٣:٢٠.

ج. الحالة الثالثة هي حالة المسيح من دون الكنيسة؛ التي يرمز لها التابوت خارج الخيمة؛ أولًا، في بيت أبيناداب عند قرية يعاريم لمدة عشرين عامًا (١ صم ٧:١–٢) وبعدها في بيت عوبيد الجَتّي لثلاثة أشهر (٢ صم ٦:١٠–١٢)، كان التابوت بعيدًا عن الخيمة؛ يكشف تاريخ الكنيسة أنه منذ القرن الثاني إلى الوقت الحاضر كان هناك العديد من «عوبيد».

د. الحالة الرابعة هي حالة المسيح مع كنيسة غير ملائمة؛ أعدّ داوُد خيمة من أجل التابوت في أورشليم، لكنها لم تكن طبقًا للمثال الذي أعلنه الله لموسى؛ لدى العديد من المسيحيين التابوت– المسيح– مع كنيسة غير ملائمة– الآية ١٧؛ ١ أخ ١٥:١؛ ٢ أخ ١:٤؛ خر ٢٥:٩.

ه. الحالة الخامسة هي حالة المسيح مع كنيسة سويّة؛ التي يرمز لها التابوت مع الخيمة السّوية التي توسعَت وازدادت لتصبح الهيكل؛ في تلك الحالة– المسيح كالحقيقة مع كنيسة سويّة كتعبيره– حيث نشعر أننا في بيتنا تمامًا– مز ٩٠:١–٢؛ ٩١:١–١٦؛ ٩٢:١٢–١٥؛ ١٣٢:٥، ٨؛ ١ أخ ٢٨:١١–٢٠؛ ٢ أخ ٣:١.